نفر قليل من المشركين كذلك صار يتقرب بعض العدو فيكسرهم المسلمون مع كون العدو
المتقرب اضعاف من قد سرى اليه من المسلمين وما من مرة الا وقد كان المسلمون
مستظهرين عليهم وساق المسلمون خلفهم في آخر النوبات فلم يدركوهم الا عند الفرات
وبعضهم في جزيرة فيها فرّوا اوائل المسلمين فهربوا منهم وخالطوهم واصاب المسلمون بعضهم
وقيل انه غرق بعضهم وكان عبورهم وخلوّ الشام منهم في اوائل رجب بعد ان جرى
ما بين عبور قازان اولا وهذا العبور رجفات ووقعات صغار وعزمنا على الذهاب الى حماة
غير مرة اجل الغزاة لما بلغنا ان المسلمين يريدون غزو الذين بقوا وثبتت بازائهم المقدم الذي
بحماة ومن معه من العسكر ومن اتاه من دمشق وعزموا على لقائهم ونالوا اجرا عظيما
وقد قيل انهم كانوا عدة طمانات اما ثلاثة او اربعة وكان من المقدر انه اذا عزم الامر
وصدق المؤمنون الله يلقي في قلوب عدوهم الرعب فيهربون لكن اصابوا من البليدات
بالشمال مثل تيزين والفوعة ومعرة مصرين وغيرها ما لم يكونوا وطئوه في العام الماضي
وقيل ان كثيرا من تلك البلاد كان فيهم ميل اليهم بسبب الرفض وان عند بعضهم فرامين
منهم لكن هؤلاء ظلمة ومن اعان ظالما بلي به والله تعالى يقول وكذلك نولي بعض
الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون وقد ظاهرهم على المسلمين الذين كفروا من اهل الكتاب
من اهل سيس والافرنج فنحن نرجو من الله ان ينزلهم من صياصيهم وهي الحصون
ويقال للقرون الصياصي ويقذف في قلوبهم الرعب وقد فتح الله تلك البلاد و
نغزوهم ان شاء الله تعالى فيفتح ارض العراق وغيرها وتعلو كلمته ويظهر دينه
فان هذه الحادثة كان فيها امور عظيمة جازت حد القياس وخرجت عن سنن
العادة وظهر لكل ذي عقل من تأييد الله لهذا الدين وعنايته بهذه الامة و
حفظه للارض التي بارك فيها للعالمين بعد ان كاد الاسلام ان
وتحير السائرون فلم يدروا
كرة فلم يلووا وخذل الناصرون فلم يلووا على
من والى وانقطعت الاسباب الظاهرة واهطعت الاحزاب القاهرة وانصرفت الفئة
الناصرة وتخاذلت القلوب المتناصرة وثبتت الفئة الناصرة وايقنت بالنصر القلوب
الطاهرة واستنجزت من الله وعده العصابة المنصورة الظاهرة ففتح الله
ابواب سمواته لجنوده القاهرة واظهر على الحق آياته الباهرة واقام عمود الكتاب
بعد ميله

هكذا

وفرقوا

معجم
لطمانات
معناه والله
اعلم عدة
طوابير كما
هي لغة الترك
حاشية

في نسخة
وقد فتح الله
وفتح الله
تلك البلاد

في الاصل
بياض

السائرون
بياض
الصابرة

بعد ميله وثبت لواء الدين بقوته وحوله وارغم معاطس اهل الكفر والنفاق
وجعل ذلك آية للمؤمنين الى يوم التلاق فالله يتم هذه النعمة بجمع قلوب
اهل الايمان على جهاد اهل الطغيان ويجعل هذه المنة الجسيمة مبدأ لكل
منحة كريمة واساسا لاقامة الدعوة النبوية القويمة ويشفي صدور
المؤمنين من اعاديهم ويمكنهم من دانيهم وقاصيهم والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم قال المؤلف رحمه
الله تعالى كتبت اول هذا الكتاب بعد رحيل قازان وجنوده
لما رجعت من مصر في جمادى الآخرة واشاعوا انه لم يبق منهم احد
ثم لما بقيت تلك الطائفة اشتغلنا بالاهتمام بجهادهم وقصد
الذهاب الى اخواننا بحماة وتحريض الامراء على ذلك حتى جاءنا الخبر
بانصراف المتبقين منهم فكملته في رجب والحمد لله وحده وصلى الله
على اشرف خلقه وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين قلت
وفي اول شهر رمضان من سنة ٧٠٢ كانت وقعة شقحب المشهورة
وحصل للناس شدة عظيمة وظهر فيها من كرامات الشيخ واجابة دعائه
وعظيم جهاده وقوة ايمانه وشدة نصحه للاسلام وفرط شجاعته
ونهاية كرمه وغير ذلك من صفاته ما يفوق النعت ويتجاوز الوصف
ولقد قرأت بخط بعض اصحابه وقد ذكر هذه الوقعة وكثرة
من حضرها من جيوش المسلمين قال واتفقت كلمة اجماعهم على تعظيم الشيخ
تقي الدين ومحبته وسماع كلامه ونصيحته واتعظوا بمواعظه وسأله
بعضهم مسائل في امر الدين ولم يبق من ملوك الشام تركي ولا عربي الا و
اجتمع بالشيخ في تلك المدة واعتقد خيره وصلاحه ونصحه لله و
لرسوله وللمؤمنين قال ثم ساق الله سبحانه جيش الاسلام العرمرم
المصري صحبة امير المؤمنين والسلطان الملك الناصر وولاة الامور وعظماء
الجيش وعظماء المملكة والامراء المصريين عن آخرهم بجيوش الاسلام

تسليما

وقعة
شقحب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)